ABSTRACT
Oleh: Dian Ekawati, M.Pd.

Keyword: Listening Skills, Learning Process, Learning Media.

Arabic, is the second international language in the world, that is necessary to learn. There are four skills ini arabic taught by teachers to students in the learning process. The four skills are: listening, speaking, reading, and writting. Listening skill is the first skill obtained by students when learning Arabic.

Listening skill is the skill that trains student's skills in listening to the words and sentences of the arabic language. This skill listening, which is acquired by the students, will be used to apply in speaking and writting skills. But the accuracy in listening to the information given by the teacher will greatly affect student's ability in conveying it (information) in either spoken or witten form.

The implementation of the learning process for listening skills is inseparabel from the use of media that will be helpful in determining how smooth its learning process so that it can run properly.

The appropriate use of media ini teaching listening skills will greatly affect how well the implementation of learning process is with the well inplementation of teaching listening skill, it is expected that the results of the study will also be well achieved either.

مقدّمة

مهارة الاستماع هي انواع من مهارة في تعلم وتعليم اللغة العربية، بعض من مهارة في تعلم اللغة العربية هي مهارة الاستماع، مهارة الكلام، مهارة القراءة ومهارة الكتابة مهارة الاستماع هي مهارة الأولى في عملية تعليم و تعلم اللغة العربية. الاستماع انتباه وحسن الإصغاء شيئ مسموع وهو يشمل إدراك الرموز اللغة المنطوقة، وفهم مدلولها وتحديد الوظيفة الاتصالية المنظمة في الرموز أو الكلام المنظوقة، وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرموز مع خبرات المستمع وقيمة ومعاييرة.

ونقد هذه الخبرات وتقويمها ومحاكمتها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة.

بدأنا الحديث عن الأسباب الأتية:

1- لأن اداة الإستماع وهي الأذن اول وسيلة تعمل عند الإنسان بعد ولادته، فالسمع يعمل بعد ولادة الطفل بثلاثة أيام، والبصر يعمل بعد سبعة أيام.

2- لأن الغستماع بوسيلته وهي الأذن يعمل في الإتجاهات، فالإنسان يسمع من يتكلم وراءه، ومن يتكلم أمامه، وعن يمينه، وعن شماله، بل ومن هم في أماكن أخرى ولا يراهم.

3- أن الإنسان يسمع أكثر ممايقراء او يتحدث او يكتب، فهو يسمع بارادته، ودون ارادته: يسمع ما يجب وما لا يجب.

من أجل هذا بدأنا الحديث عن الإستماع قبل الكلام والقراءة والكتابة، والسمع من أهم الحواس في الإنسان، به يتكلم، به يتقدم، وبه يتعلم، وبه يصل إلى أعلى الدراجات، والأهمية السمع في فهم الكلام قبل: "أساء سمعا فأساء إجابة"، فمن بين جميع الحواس في الإنسان لا تجد حاسة لها من الأهمية والضرورة والخطورة قدر ما للسمع من الصفات، فهي الحاسة التي ترتبط بتعلم الإنسان الكلام، وهي الحاسة المهمة لتطور ونمو المدركات العقلية والفقرية، والحصول على المعلومات، ولذالك إذا قفد الطفل السمع بعد ولادته مباشرة فقد معه القدرة على نطق الكلام.

ونظرا لأعمية السمع ذكر في القرآن الكريم مقدما على البصر في تسعة عشر موضعا، نذكرها مرتبة حسب ترتيب السور في المصحف. قال تعالي:

1- خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ (البقرة : 7)

2- ... إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ (النساء: 58)

3- قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ ... (الانعام: 46)

4- ... أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ .. (يونوس : 31)

5- ... وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ (النحل : 78)

تعريف الإستماع

قال Haris T.L (في حسن شحاتة) الإستماع هو فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث، بخلاف السمع الذي هو حاسة وآلته الأذن، ومنه السماع وهو عملية فسيولوجية بتوقف حدوثها على سلامة الأذن، ولا يحتاج إلي إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت.

ومفردا ت الاستماع: هي عدد الكلمات التى يفهمها الانسان عندما يستمع اليها، وتسمى أيضا المفردات السمعية. وكلما كثر عدد هذه المفردات السمعنية ساعد ذلك على تفدم المبتدئين في القراءة. أما مستوى الفهم الاستماعي فهو أعلى مستوى يصل إليه فهم الإنسان لنص يقرأ عليه. ومن العتاد أن تستخدم 75% فأكثر من فهم أفكر النص كمعيار للحكم على هذا المستوى.

مهارات الاستماع

لخص برات وجرين مهارات الاستماع فيما يلي:

1. إدراك هدف المتحدث وهذا يتطلب فهما دقيقا لما يقال.
2. إدراك معاني الكلماتن وتذكر تلك المعاني، واستنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق والمحتوى عند السماع.
3. فهم الأفكار، وإدراك العلاقات فيما بينها وتنظيمها.
4. اصطفاء المعلومات المهمة
5. تحليل كلا المتحدث والحكم عليه
6. تلخيث الأفكار المطروحة

7. تقويم ما أبداه المتحدث من وجهة نظر.

أنواع الاستماع:

هناك أنواع كثيرة للإستماع يمارسها الإنسان في حياته ويمكن أن تذكر بعضها فيما يلي:

1. الاستماع المركز: هو استماع يمارسه الانسان في حياته في التعليم والاجتماعات الرسمية، والاستماع إلى المحاضرات، وفي هذا النوع يركز المستمع على المعاني، ويفهمها بدقة وتركيز، ولا يستغني أنسان عن هذا النوع في حياته.
2. الاستماع غير المركز: او ما يسمى بالاستماع الهامشي غير المؤثر، وهو نوع من الاستماع شائع ومنتشر في الحياة، مثل الاستماع إلى المذياع، او التلفاز.
3. الاستماع المتبادل: وهو الذى يكون فيه الإفراد مشتركين في مناقشة حول موضوع معين، فيتكلم واحد ويستمع إليه الباقون، ثم يتكلم غيره وغيره وهكذا، وفي أثناء المتحادثة او المناقشة تحدث تساؤلات م نا لمستعمين ويقوم المتكلم بالرد عليه وتوضيها.
4. الاستماع التحليلي: وهذا يحتاج إلى خبرة سابقة هعند المستمع يستطيع بواسطتها أن يخضع الكلام المسموع لهذه الخبرة، فيفكر المستمع فيم اسمعه من المتكلم.
5. الاستماع الناقد: وهذا النوع تابع للنوع السابق، فقد يحلل المستمع ما يسمع، ويكتفي بهذا ولا ينقد، وقد ينقد ما سمعه بعد تحليله، وهو يقوم على أساس مناقشة ما سمع من المتحدث وابداء الرأي فيه بالموافقة او المخالفة.
6. الاستماع من أجل الحصول على معلومات: وهذا النوع له هدف واصح، فهو يكون من أجل اكتسب معرفة، او تحصيل معلومات، ويكون في الدروس التعلمية، وفي

الاستماع لشخصية مرموقة، أو لسمع الاخبار من أجهزة المذياع او التلفاز.

7. الاستماع من أجل المتعة والتقدير: وهذا النوع يكون في حالة الإعجاب بشخص ميعن، فيستمع الانسان إليه وهو مستمع بكلامه، ومقدر لشخصية المتكلم.

المجالات الاستمعاع:

1. المذياع: لايخلو بيت أو سيارة من وجود جهاز المذياع، وعن طرق يستمع الناس إلي القرآن الكريم، والأحاديث الدينية، والاجتماعية، والاخبار وغيرها. ويعد الاستماع للمذياع مجالا طيبا للتدريب على كثير من مهارات الاستماع، مثل: فهم الافكار الجزئية، وادراك معاني المفردات وغيرها.
2. المحادثة: وهي سمة من سمات الحياة لا يخلو منها بيت او مؤسسة او متجر او ناد، ومفهومها ان تشترك جماعة في الكلام مع بعضهم في موضوعات مختلفة دون إعداد سابق، فيتكلم واحد ويستمع الباقون، وينتقل الكلام من شخص لآخر. والمحادثة مجل طيب للتدريب على كثير من مهارات الاستماع.
3. التلفاز: انتشر هذا الجهاز في البيوت، وأصبح له تأثير كبير على الأجيال الجديدة بمختلف انواعها، ومن خلاله يستمع ويشاهد الناس برامج متعددة ومتنوعة مثل الاستماع: للقرآن الكريم، والأحاديث الدينية، والإجتامعية، والعلمية، والثقافة، وغيرها.
4. الهاتف: في ظل تطويرات العصر وتقدمه أصبح الهاتف أداة جيدة، او وسيلة هامة من وسائل الفهم و الإفهام.

أهمية الاستماع

أن الاستماع هو أكثر أساليب الاتصال شيوعا وستخداما، ولا غرو في ذلك فاللغة بنت المحاكة، والاستماع رافدها الأصيل، ومن هنا تدرك فيمة الاستماع ونعرف لماذا كان العرب يبعثون أبناءهم إلى البادية لسيتمعوا إلى اللغة من مظانها الصحيحة ومعينها الصافي – خالية من الخطأ، سليمة من اللحن، فهم يتعاملون – منذ نعومة أظفارهم – مع اللغة استماعا من خلال توظيف حاسة السمع قبل أن يتعاملوا معها قراءة من خلال توظيف حسة البصر.

تدريس الاستماع

قال Donn Byrne في حسن شحاتة): "هناك عدد منالأساليب تفيد في تدريب تلاميذك على الاستماع، وهي أساليب وظيفية تقريبا، يستخدمها التلاميذ في بيئتهم وحياتهم العلمية، وتتسع هذه الاساليب وتتنوع لتشمل التمييز باستخدام التنغيم، والأسئلة المربعة، وقطع الفهم والاستمعا إلى الاذاعات والمحاضرات، والاملاء."

1. التمييز باستخدام التنغيم:
يشكل تدريب الاذن جانبا جوهريا من تدريس النطق، فاذا لم يستطيع التلاميذ استماع تفاصيل الصوت، والتوكيد والتنغيم فسوف يكون من المستبعد عليهم محاكاتها، ويمكن التأكيد من الفهم بأن نسأل التلاميذ إذا ما كانت عبارتان منظوفتان ممثلتين ام مختلفتين.
2. الأسئلة السريعة:
من بين اهداف برامج الإستماع تدريب التلاميذ على الفهم بسرعة والستجابة بسرعة لنوعية الكلام الذي يحتمل أن يلاقوع في الحياة العادية، أسأل التلاميذك من وقت إلى آخر أسئلة بسيطة باللغة العربية السليمة باسرع ما يمكنك، مثل: من أنت؟، ماسمك، كم الساعة، ... الخ. والهدف هو

تدريب تلاميذك على الاستماع بتركيز، وتعويدهم الكلام السريع الذي يسمع معظم الوقت خارج حجرة الدراسة.

3. قطع الفهم:

يقل نصيب معظم التلاميذ من المران على الاستماع إلى المقتطفات الطويلة من لغة الحديث او الكلام، تخير قطعة تقل فيها المفردات الجديدة واسمعها للتلاميذ مرة واحدة فحسب، وأنت بذلك تعطى تلاميذك مرانا على إدراك معنى اللغة المألوفة. أو تخير قطعة مسجلة بها كلمات وتعبيرات غير مألوفة واسمعها لتلاميذك عدة مرات، لتسمح لهم بالستنتاج المعنى العام.

4. الإذاعات:

من عناصر تعلم اللغة اكتساب القدرة على الاستماع للإذاعات بالراديو، وهي هامة بالنسبة لأمور الحياة اليومية مثل الأخبار الو التوقعات الجوية.

5. الاملاء

بعض المدرسين يرفضون تمرينات الإملاء على اعتبار أنها قديمة، إلا ان الواقع أن تدريس اللغة يجب أن يجمع بين أحسن ما في الأساليب القديمة، وتطبيق هذه الأساليب بطريقة معاصرة وفعالة. وللإملاء قيمة كقنطرة بين لغة الكلام ولعة الكاتبة، تساعد التلاميذ على تثبيت التراكيب الكتابية، والتعبيرات والمفردات التى يمكن نطقها سليما فعلا، والإملاء أيضا اختبار نافع الفهم عن طريق الاستماع.

أهداف تعليم الاستماع

لعل من أهم ما نهدف إليه من تدريس الاستماع ما يلي:

1. تنمية قدرة المتعلم على الانصات والانتباه لما يستمع إليه

2. غرس الاتجاهات الموجبة لدى المتعلم نحو الاستماع باعتباره أحد أهم فنون اللغة
3. تنمية قدرة المتعلم على متابعة مادة الاستماع
4. تنمية قدرة المتعلم على استنتاج الافكار الرئيسة في مادة الاستماع والتمييز بينها وبين الأفكار الفرعية.
5. غرس آذاب الاستماع لأحاديث الآخرين واحترام وجهة نظرهم والاهتمام بها من قبل المتعلمين
6. تنمية قدرة المتعلم على التحصيل من المادة المسموعة
7. تنمية قدرة المتعلم على التذوق من خلال الاستماع
8. تنمية قدرة المتعلم على التنبؤ بما سيرد في مادة الاستماع من أقطار وأحداث.
9. تنمية قدرة المتعلم على استنباط المعاني الكامنة وراء مادة الاستماع واستنتاج المتضمن فيها.
10. تدريب المتعلم على تحديد مظاهر التشابه والاختلاف في الأصوات التى يستمع اليها.
11. تنمية قدرة المتعلم على تصنيف الحقائق والأفكار الواردة في المادة المسموعة والمقارنة بينها، والعثور على الملاقات المعنوية بين الكلمات والحقائق والأفكار.
12. تنمية قدرة المتعلم على فهم مادة الاستماع، وإصفاء المعنى المناسب عليه من خلال ما يصاحبها من عمليات النبر والتنغيم وطبقات الصوت وإيجاءات الجسم وإيماءات والوجه وإشارات الأطراف.
13. تدريق المتعلم على الاحتفاظ بالمادة المسموعة بما تنطوي عليه من معلومات ومعارف وحقائق وافكار، واستدعاها متى دعت الضرورة لذلك.
14. تنمية قدرة المتعلم على الحكم على صدق محتوى المادة المسموعة في ضوء المعايير الموضوعية التى تتمثل في الخبرة الشخصية، ونظام القيم والمعايير، والواقع الاجتماعي، وهذف المتحدث من الحديث.

15. تدريب المتعلم على تقويم المادة المسموعة والحكم عليها.

الوسائل التعليمية السمعية

التعريف

الوسائل التعليمية السمعية هي جميع المواد والأدوات والبرامج والآلات والمعدات والمواقف التعليمية التى يستخدمها المعلم في تعليمية والمتعلم في تعلمه لاكتساب الخبرات التعليمية في جميع مجالاتها، من أجل تحقيقها الأهداف التعليمية المرغوب فيها ومن أجل الوصول إلى تعلم اللغة الأجنبية عن طريق حاسة السمع.

الوسائل التعليمية لتدريس الاستماع

مهارات الاستماع من أهم مقومات تعلم اللغات وتنحصر مكونتها في:

التعرف على الأصوات اللغوية في اللغة الاجنبية

1. التفرقة بين هذه الأصوات وحل رموزها.
2. التوصل إلى المعنى الذي يهدف إليه المتحدث.

وأهم الوسائل الوإجهزة التي تعين على تعلم هذه المهارة، كل أجهزة الإستماع كجهزة الأسطوانت (الحاكي) وجهاز تسجيل الأشراطة المفتوحة والمعلبة (الكاسيت Cassette) والراديو.

أنواع الوسائل لتعليم مهارة الاستماع:

1. جهاز الاسوانات (الحاكي)
2. جهاز التسجيل والأشرطة
3. المذياع
4. المحادثة الهاتفية.

خطوات استخدام وسائل الاستماع

خطوات عامة:

هناك خطوات عامة يجب أن يمر بها المعلم في استخدام اية وسيلة في تعليم مهارة الاستماع، وهي:

1. اعداد وتحضير موضوع مادة فهم المسموع الذى يراد تعليمه (اعداد لاصفي).
2. التأكيد من أن الوسائل في حالة جيدة صالحة للاستخدام (اعداد لاصفي وصفي).
3. التعريف بالمادة كلمة وفكرة (صفي)
4. سير الدرس في ضوء طريقة التدريس المختارة (صفي)
5. تدريبات (صفي)

خطوات إجرائية:

وهي ما قام به المعلم داخل الفصل، والخطوات الإجرائية تختلف من وسيلة إلى أخرى، كما يتضح من الأتي:

1. الأسطوانات الصوتية
   1) التأكيد من أن الاسطوانات في حالة جيدة صالحة للاستخدام وذلك من خلال إجراء الأسطوانة مرات قبل استخدامها في الصف.
   2) إعداد وتحضير مادة فهم المسموع التى تقدم من خلال الاسطوانة.
   3) التعريف بالمادة كلمة وفكرة
   4) سير الدرس
   5) التقويم
2. جهاز التسجيل والأشرطة
   1) التأكيد
      1) في الصف أو قبل الدرس
      2) تسهيلات متعلقة داخل الصف

3) احتياط
2) إعداد وتحضير مادة فهم المسموع في الأشرطة
1) أهداف – طريقة – زمن تقريبي لعرضه
2) أشرطة او تسجيلات؟
3) التعريف بالمادة كاملة وفكرة (شرح المفردات والإشارة إلى الفكرة)
4) سير الدرس (حسب الطريقة المستخدمة)
5) تدريبات

3. المذياع
1) التأكيد من أن المسجل والأشرطة في خحالة جيدة صالحة للاستخدام.
2) إعداد وتحضير فهم المسموع الذى يراد تعليمه (مذياع مدرسي ام لا)
3) التعريف بالمادة كلمة وفكرة (مذياع مدرسي أم لا)
4) سير الدرس
5) تدريبات

4. المحادثة الهاتفية
1) التأكيد من أن الأجهزة في حالة جيدة صالحة لاستخدام.
2) إعداد وتحضير فهم المسموع الذى يراد تعليمه (مقيد-موجه-حر)
3) التعريف بالمادة كلمة وفكرة
4) سير الدرس
5) التقويم.

الاستخدام الجيد للوسيلة

ويتضمن الاستخدام الجيد للوسيلة أربع مراحل أساسية يجب أن يعني بها لامدرس. وهذه المراحل هي:

1. تهيئة عقل التلاميذ للوسيلة: وذلك بتشويقهم لها، وتوضيح أهميتها في تسهيل تعلمهم، وتحديد أسئلة يجيب عنها التلاميذ بعد عرض الوسيلة.
2. عرض الوسيلة: ينبغي أن يراعي المدرس الزمن والمكان المناسب لعرض الوسيلة، كما أن التحكم الجيد في الوسيلة شرط أساسي لنجاح عرضها. ويمكن للمدرس الاستعانة بفني معمل وسائل إذا لزم الأمر.
3. تقويم الوسيلة: وتعنى به تحديد إلى اي مدى حققت الوسيلة أهداف.

المراجع

احمد ابراهيم فنديل، أسس طرق الدريس، رقم الابداع بدار الكتب، 9669/96

احمد فؤاد عليان، *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*، دار المسلم للنشر والتوزيع: الرياض، 1992م.

حسن شحاتة، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، 2002م

عبد العزيز بن زيد، *الوسائل التعليمية*، المملكة العربية السعودية وزارة لمعروف، 1320ه

عبد المجيد سيد أحمد منصور، *سكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية*، دار المعارف: الرياض، 1983

عبد اللطيف عبد القادر أبوبكر، تعليم اللغة العربية والإجراءات، مكتبة الغامري للنشر والتوزيع السبب، سلطنة عمان، 199، 2003م

محمد ابراهيم الخطيب، *طرائق تعليم اللغة العربية*، مكتبة التوبة: الرياض-المملكة العربية السعودية، 2003م.